١٦. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول المؤلف رحمه الله تعالى باب ما جاء في التطير وقول الله تعالى الا انما طائرهم عند الله - 00:00:00

ولكن اكثرهم لا يعلمون. وقوله قالوا طائركم معكم ائن ذكرتم بل انتم مسرفون. وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة - 00:00:20

اولا صفر اخرج وزاد مسلم ولا نوء ولا غلول ولا غول. ولهما عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة. ويعجبني الفأل. قالوا وما الفأل؟ قال - 00:00:40

الكلمة الطيبة ولابي داوود بسند صحيح عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنها الفأل. ولا ترد مسلما فاذا رأى احدكم ما يكره فليقل - 00:01:00

اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك. وعن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا الطيرة شرك. الطيرة شرك. وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل - 00:01:20

رواه ابو داوود والترمذي وصححه وجعل اخره من قول ابن مسعود رضي الله عنه ولاحمد من حديث ابن عمرو من ردته الطيرة من عن حاجته فقد اشرك. قالوا فما كفارة ذلك؟ قال ان تقول اللهم لا خير الا - 00:01:40

خيرك ولا طير الا طيرك ولا اله غيرك. وله من حديث الفضل ابن عباس رضي الله عنهما انما الطيرة ما امضاك او ردك بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:02:00

وعلى اله وصحابته واتباعه الى يوم الدين وبعد. قال رحمه الله تعالى باب ما جاء في الطيرة. ما جاء فيه من الوعيد وان المتطير قد وقع في الشرك. فهي من مضادات التوحيد - 00:02:21

التي يكون فيها تفسيرا له كما سبق وهي مأخوذة من الطير. لان اهل الجاهلية كانوا يتشائمون بالطيور ويصبرون احوالها في الطيران اذا خرج احدهم فان رأى الطير اعطاه ميامنة تفائل ومضى - 00:02:47

في طريقه. وان اعطاه مشائمه رجع وترك امره. وقال هذا يدل على الشر. ومثل ذلك يكون ايضا للحيوانات. ينظرون اليها فكانت هذه من اعمال الجاهلية التي لا اصل لها الا ما يزينه الشيطان لهم - 00:03:27

وقد يبتلى الانسان بذلك عقابا له. لان المتطير يسرع اليه الشر. من عقاب الله جل وعلا وجزاء جزاؤه على انه جعل مخلوقا ليس عنده تصرف ولا علم للغيب ولا غير ذلك جعله - 00:03:57

دليلا على ما يقع. وهذا كله من عمل الشياطين وعمل الجهلة وقول الله جل وعلا في هذه الاية والتي بعدها الا انما طائرهم عند الله المقصود ان الطيرة من عمل الكافرين. كما ذكر الله ذلك عنهم ذكر عن قومه - 00:04:27

فرعون وكذلك انا اصحاب القرية الذين ارسل اليهم جل وعلا اه الرسلان ثم عزز بثالث وقالوا انا تطيرنا يعني تشاءمنا بكم واذا اصابنا شيء فهو بشؤمكم. وكذلك لقوم فرعون فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يتطيروا بموسى ومن معه - 00:04:57

الا انما طائرهم عند الله. يعني جزاؤهم الذي يعاقبون به على فعلهم عند الله. يعني من الله جل وعلا. فاذا يدلنا هذا على ان من عمل

الكافرين. وان المسلم لا يقع في هذا. اي لا ينبغي له - 00:05:37
ان يقع في هذا يجب انه يبتعد عن ذلك. الا انما طائرهم عند الله يعني ان هذا الذي يصيبهم بسبب ذنوبهم جزاء من الله. ولكن اكثرهم لا يعلمون لا يعلمون ما يصيبهم انه عقابا من عند الله جل وعلا فيستمرون على - 00:06:07
ضلالهم وعلى كفرهم نسأل الله السلامة. وقوله جل وعلا قالوا طائركم مع يعني لئن ذكرناكم بمرجعكم الى الله وخوفناكم غب عليكم التي هي مجانبة لامر الله وردا لقول الرسل الذين ارسلوا اليكم تتطيرون بنا وتقولون انكم اصابنا الشر بسببكم هذا - 00:06:37
هو عمل الظالين الرسل لا يأتون الا بالخير ولا يأمرون وانما اخواني الشياطين الذين يمتثلون امرهم ويتبعون يتبعون ما يزينون لهم هم الذين يصاب الناس بسببهم عقاب على افعاله. فهم جعلوا ان ما يصيبهم بسبب الرسل والرسل لا تأتي الا بالخير - 00:07:17
ولا تأمروا الا به. وانما الذي يأتي بالشر المعاصي. كل معصية افساد في الارض. والله جل وعلا يجزي الناس بعقاب عقاب لافعاله. الاصلاح يكون من الرسل. اصلاح الارض ومن فيها - 00:07:57
بسبب الرسل والفساد بسبب المعاصي. فكل معصية تكون مفسدة. ولهذا في قصة يوسف عليه السلام مع اخوته مقال فاذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون قالوا اقبلوا عليهم ماذا تفقدون؟ قالوا نفقد صواع الملك. ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم - 00:08:27
قالوا تالله تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض. وما كنا سارقين يعني ان السرقة افساد افساد في الارض. وكذلك المعاصي كلها افساد في الارض. ولهذا الرسل تقول ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. فاصلاحها يكون بالرسل. وافسادها بالكفر والمعاصي - 00:08:57
ومجانبة الطاعة وهكذا التطير كفر بالله جل وعلا تكذيبا للرسل. فصار سببا لاصابتهم بالعقاب. فقالوا ان اصبنا بالعقاب بسببكم يعني تطيرنا بكم. فجاءنا لما جئتمونا لانهم نهوهم عن افعالهم وبينوا لهم ان هذا لا يجوز. وان الواجب ان يتبعوا امر الله وان - 00:09:27
الذي يأتيهم بامر الله يجب ان يطيعوه ويتبعوه فاذا عصوا اصابهم العقاب العاجل ثم بعده عقاب الله الذي يكون بعذاب جهنم نسأل الله العافية ثم ذكر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا - 00:10:07
ولا هامة ولا صفر. زاد مسلم ولا نوى واول غول فهذا لا طيرة لا عدوى ولا طيرة ولا اما اللام هذه اختلف فيها اختلف فيها العلماء هل هي للنفي او للنهي - 00:10:37
تنفي ان يكون ذلك او انها للنهي عن هذا واذا كانت هي ابلغ لان النفي يتضمن النهي وزيادة. كما قال الله الله جل وعلا واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تسفكوا دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم لو - 00:11:07
النهي لجزمت الفعل المضارع وهنا لم تجزمه ثبت فهي بلا شك انها تتضمن النهي وزيادة. يعني ان هذا لا يجوز اصلا. ولا يقع. فهنا يقول لا عدوى ولكن من المعلوم قطعا ان خبر الرسول صلى الله عليه وسلم وخبر الله جل وعلا لا يخالف الواقع - 00:11:37
فاذا ثبت ان بعظ الامراظ تعدي. فلا يكون هذا معناه نفي. نفي العدوى ولهذا قولوا ان ابا هريرة رضي الله عنه كان يحدث بهذا ثم صار يقول يحدث بقوله صلى الله عليه وسلم لا يورد ممرض على مصح - 00:12:07
وقالوا انك تقول لا عدوى ولا الى اخره. فابى ان يقر بهذا. لان هذا روي عن غيره ايضا فيقول الراوي ما ادري هل نسخ ام نسي؟ لكنه لم ينسى فاذا على هذا لا عدوى يعني انها للنهي. انها تنهي تنهى ان يكون الانسان - 00:12:37
ثاني ذا عنده مثلا ابل مريظة بالجرب او ما اشبه ذلك لا يكون سبب لاعداء الاصحاء فيوردها على غيرها. فلا عدوى. وقال بعض العلماء المقصود به النفي عما كانت الجاهلية تعتقد لان - 00:13:07
اهل الجاهلية يعتقدون ان العدوى بنفسها بطبعها ما هو بسبب بسبب ان الله جل وعلا يجعل ذلك سببا للمرض. فنفي هذا الامر الذي يعتقدونه والا فقد تكون مخالطة المريض للصحيح سببا لانتقال المرظ اليه - 00:13:37
ولهذا كان هذا عند الوقت الاخير عند الاطبا انه امر ان بعض جراثيم المرظ تنتقل ما طريقة النفس او بغير في ذلك من اسباب المخالطة والمصاحبة مع المريض انه يتعدى اليه المرض. وهذا يقولون واقع - 00:14:07
لا ينكر فاذا كان واقعا لا يمكن ان يكون قول الرسول صلى الله عليه وسلم بخلافه. انه لا يخالف الواقع اصدق فعلى هذا ينهى تحمل لا

على النهي. يعني من كان عنده مرظ - 00:14:37
اهو في دوابه مرض يمكن يكون مخالطته للصحيح سببا لمرض صحيح لا يقرب هذا. لا يفعل ذلك لا يكون سبب ينهى عن ذلك. اما قوله ولا طيرة يعني الطيرة التي يعتقدها الكافرين ان الطير يدل على - 00:14:57
امور ستقع. يعني طيرانه او نعيبه وصوته. فلهذا كان رجلا عند ابن عباس في في مجلسه فلعب غراب فقال خير خير. فانكر عليه قال لا خير ولا شر. واي شيء عند الغراب - 00:15:27
لا عنده لا خير ولا شر. ولا يدل نعيبه على شيء من الامور وانما اعتقاد الجميع جاهلية الباطل هو الذي يؤثر في نفس الانسان حيث يقولون ان نعيم الغراب يدل على الغربة لان لان الغراب اسمه هكذا غراب من الاغتراب - 00:15:47
فيأخذون الحكم من هذا الاسم. وهذا تعلق باطل. الاسم لا يدل على شيء والامور المستقبلة بتصريف الله جل وعلا وتقديره لا يمكن طير يدل عليه. فاذا هذا باطل قطعا. فاذا هذا منفي. والنهي لا شك ان هذا ينهى عنه. لان هذا نوع من الشرك - 00:16:17
حيث جعل سبب ما ليس بسبب. فالاسباب كلها يسببها رب العالمين جل وعلا. وقوله ولا هامة هذا يفسر يفسر بتفسيرين. احدهما ان المقصود الطائر الذي يكون بالليل يسمى البومة التي تألف الخراب - 00:16:47
والارض الخالية. فكان اهل الجاهلية يتشائمون بها اشد التشاؤم اذا وقعت على بيت احدهم قالوا نعت نعت الي نفسي او احدا من اقاربي وقد يعاقبهم الله فيموت عقابا له. لهذا الاعتقاد الفاسد. والا - 00:17:17
لا تصرف عندها ولا علم عندها. انما هي تسير كما يسير غيرها من الطيور التي يسيرها الله جل وعلا طلبا للقوت وتسبيحا لله جل وعلا. لان الطير كله يسبح لله جل وعلا - 00:17:47
التفسير الثاني ان الجاهلية تعتقد ان الانسان اذا قتل مظلوما انه يخرج من هامته طائر يصيحوا عند قبره سبعة ايام. يخرج ويصيح يقول اسقوني اسقوني. حتى يؤخذ في ثأره فاذا اخذ بثأره ذهب. فيكون يسمونها الهامة - 00:18:07
هذا لا يخالف الاول اذا كان هذا موجودا عندهم فهو خرافة. خرافة من الخرافاتهم. كما ان الاول ذلك لا اصل له. فهو شرك بالله جل وعلا. لانهم جعلوا ما عيسى سبب سببا او جعلوا شيئا يدل على امور لا وجود لها - 00:18:47
وهو كله ظلال وكفر. والحديث يدل على هذا وهذا كلاهما يدخل فيه. اما قول شوفوا ولا سفر فكذلك فسر بتفسيرين. احدهما ان الجاهلية كانوا تتشائمون بصفر بشهر صفر. ولا يسافرون فيه. ولا يتزوجون فيه ولا يعملون - 00:19:17
امل هذا باطل. ومنهم من يقول بل هذا المقصود به ان نسي الذي كانت تفعله الجاهلية. لان ان الله جل وعلا جعل من الاشهر ما هو محرم. فيحرم القتال فيه وكانوا يمتثلون هذا - 00:19:47
وكان ثلاثة اشهر متتالية. كلها حرام. ذو وذو الحجة والمحرم. فيطول عليهم الامر. ما يقرب من مئة يوم يكون محرم عليهم القتال فكانوا يؤخرون المحرم يجعلونه سفر ويقدمون سفر يجعلونه في - 00:20:17
محرم ويستحلون القتال به. ويقول هذه السنة نؤخر المحرم. وهذا النسي وفي السنة التي بعدها يجعلونها كما كانت. يجعلون المحرم في مكانه. وهكذا ولهذا لما كانت السنة التي فرض فيها الحج وهي السنة التاسعة - 00:20:57
من الهجرة لم يحج النبي صلى الله عليه وسلم. لان في تلك السنة جعل المحرم استدار. فصار الحج ليس في وقته. صار متأخرا عن وقته او متقدما فلما صارت السنة التي العاشرة التي حج فيها الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:21:27
قال صلى الله عليه وسلم في خطبته ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السماوات والارض السنة اثنا عشر شهر منها اربعة حرم. فبين ان الامر عاد. فابطل عمل الجاهلية. القول الثاني في - 00:21:57
تفسيري سفر ان سفر هذا يقولون مرض يكون في بطن الانسان او تكون في ويكون اعدى من الجرب عندهم. يكون معدي على حسب اعتقادهم لابطله الرسول صلى الله عليه وسلم وبين ان هذا اعتقاد فاسد ولا حقيقة له. وآآ - 00:22:27
ربما كان الامر يقصد به كلا هذه الامور. كما هو معلوم في خطاب الشارع انه يأتي لابطال الباطل كله. والباطل يكون مختلف اعتقاده عند بعض بعضهم يعتقد هذا وبعضهم يعتقد هذا. فابطل كله بكلمة واحدة. قال ولا صفر - 00:22:57

كما قال ولا هامة ولا عدوى. وقوله اخرجاه يعني البخاري ومسلم. ثم قال وزاد مسلم في روايته. ولا نوء ولا غول النوع سيأتي الكلام فيه فيما بعد هذا الباب في التنجيم - 00:23:27

وهو احد الانواع والانواع هي نجوم ينزلها القمر القمر له ثمان وعشرون منزلة. كل ليلة يكون في واحدة منها وهذه الثمان والعشرون منها اربعة عشر دائما ترى فوق الارض. واربع - 00:23:57

اربعة عشر تكون مستترة بالارض. وكلما غرب واحد منها خرج مقابله من جهة الشرق. وكانت العرب تعرف هذا تماما وتستسقي به كما سيأتي ويثنون على بعظها ويسبون بعظها. فيقولون الفلاني محمود - 00:24:27

وفيه ينزل المطر والنوع الفلاني نحوس منحوس ولا ينزل فيه شيء. وهذا كفر كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم. كما في حديث زيد ابن خالد الجهني. رضي الله عنه - 00:24:57

قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر في الحديبية على اثر مطر كان بالليل فقال اتدرون ماذا قال ربكم البارحة؟ قال اصبح من عبادي مؤمن بي - 00:25:17

وكافر. فاما من قال مطرنا بفظل الله ورحمته. فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرن بنوء كذا فذلك كافر بمؤمن بالكوكب. فاذا كانوا يضيفون المطر الى الكواكب. وهذا معنى قوله ولا نوم. يعني ان هذا - 00:25:37

باطل مثل الهامة والصفر. وغيرها من امور الجاهلية. التي جاء الاسلام ابطالها وبيان انها من الشرك. من الشرك بالله جل وعلا. اما قوله ولا غور كل الغول يقولون انها سحرة الجن. وانهم - 00:26:07

يغيلون الانسان يعني يضلونه اذا كان في البر. ولا سيما اذا كان وحده. يتراءون ويظلون ويسمونهم السعالا يعني سحرة الشياطين والجن والجن فيهم سحرة والشياطين كذلك لان سحرة بني ادم يتعلمون السحر منهم. وهم الذين يكونون - 00:26:37

يأمرونهم بالشرك والكفر حتى يمضي لهم ما ارادوا والا لا يمضي لان السحر كما سبق. تعاون بين الشيطان. شيطان الجن وشيطان الانس على افساد ما يكون بين الناس. كما سبق. فقال ولا غول - 00:27:07

ثم هذا هل المقصود به النفي؟ ينهي وجود الغول؟ او النهي؟ جاء في حديث اذا تقيلت الغيلان فبادر في الاذان. فان الاذان يطرد الشياطين. وجاء في حديث ابي اسيد وغيره ايضا للصحابة انه كان له تمر في مكان وكانت الغيلان تأتي - 00:27:37

وتأخذ منه الى اخره. وفي حديث غيره فهم وهؤلاء الجن الشياطين الذين يأتون ويأخذون لانهم ما استطاعوا انهم يضلوا الصحابة في اديانهم. فارادوا ان يأخذوا شيئا من طعامه وكيد الشيطان ضعيف. فاذا ذكر الله هربوا. فعلى هذا يكون المقصود - 00:28:07

العقيدة التي يعتقدونها ان هو المنهي هو المنفي عقيدة الجاهلية ان الغيلان تظل من تشاء وتعمل اعمالا يذكرون انها تقع لبعض الناس. فالذاكر لله فهي طرود ذكر الله يطردهم. ولهذا اذا اذن هربت ولا يكون لها وجود. وانما تظل - 00:28:37

مشركين. قال ولهما عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا ادواء ولا طيرة. ويعجبني الفأل. قالوا وما الفأل قال الكلمة الطيبة الفال من الطيرة ولكنه يكون في الخير - 00:29:07

ولا يجوز ايظا ان يعتقد ويمظى على ما يرى وانما كان اذا اني امل خيرا من الله جل وعلا فيكون على خير. ويثاب على والفال من هذا النحو من هذا القبيل. مثل ان يكون الانسان مريض - 00:29:37

ايضا مثلا فيصبح يسمع من يقول يا راشد فيتفائل انه يطيب. فهذا حسد. يقول اؤمل من الله اني اطيب. ما هو من هذه الكلمة؟ ما الكلمة لا يعتمد عليها. ولهذا - 00:30:07

الذي يعجب النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون قبيحا ولا يكون ضلالا غير انه لا يعتمد عليه لا يعتمد عليه. ومثل ذلك حديث الحالب الذي الذي كان فيه ناقة يريد حلبها. فامر من يحلبها جاء الذي - 00:30:37

يريد ان قال ما اسمك؟ قال مرة. قال لا تحمل. جاء الثاني قال ما اسمك قال حرب الا تعلم. فجاء اخر قال ما اسمك؟ قال نافع. قال نعم احلب هذا بعض المحدثين يقول المقصود بهذا النهي عن الاسماء الخبيثة. الكريهة - 00:31:07

فان هذا من ابلغ الاشياء. وليس هذا من باب التفاؤل. ولا من باب التطيب. ولا لكن وقد يورد على هذا انه جاء في السنن من ابي داود

وغيرها النبي صلى الله عليه وسلم قال الشؤم في ثلاثة. في في الدابة - 00:31:37
وفي الدار وفي المرأة. وفي رواية ان يكن الشؤم ففي ثلاثة هنا فيه يعني تعليق ما هو جزم قال ان يكن ان يكن الشؤم ففي ثلاث الدابة والدابة المقصود بها الفرس. والدار والمرأة - 00:32:07
اما الدابة فكان العرب يأتنون بها اكثر من عنايتهم بابنائهم لان عليها يحمون انفسهم واموالهم. فهم يكرمونها كثيرا فاذا كانت غير صالحة فلا خير فيها. فيكون فيها الشؤم يعني ينبغي ان الانسان يفارقها. يبيعها ويعتاد ان - 00:32:37
غيرها وكذلك الدار قد تكون ضيقة وقد يكون فيها ما يؤكد للحياة ينكد على الانسان فيؤمر بمفارقتها بيعها واستبدالها بالامكان هذا ومثلها المرأة قد تكون غير ملائمة للانسان. بخلقها او امور اخرى - 00:33:07
ملازمتها تطول. فلا ينبغي ان يلازمها. يفارقها ويستدل بغيرها. فاذا لم يكونوا بفعل الانسان نفسه ليس في هذه الاشياء في فعله. كونه لازم هذا الشيء الذي يتشائم به يعني يناله منه ظرر. يدل على هذا ان امرأة اتت الى النبي صلى الله - 00:33:37
عليه وسلم فقالت يا رسول الله دار كنا فيها كثر العدد ونمى المال ثم سنة في اخرى فقل العدد وذهب المال. قال دعوها ذميمة. يعني الانسان اذا تضايق من شيء ينبغي الا يلازمه. يذهب لغيره يستبدل به غيره. ولا - 00:34:07
كونوا هذا انه ملازمه الشؤم وغيره ولكن فعل الانسان قد يلازم شيئا لا يلائمه. فيكون من فعله نفسه. فيكون هذا من هذا القبيل. المقصود ان الفال الرسول صلى الله عليه وسلم بانه الكلمة الطيبة يسمعها الانسان. كان يكون قد اضل شيئا - 00:34:37
فيسمع قائلا يقول يا راشد يا هادي او ما اشبه ذلك يتفائل انه سيرشد الى ما يطلبه وسيجده. ولهذا لما ذهب الرسول صلى الله عليه وسلم غزوة خيبر صبحهم بالصباح. واستقبلوه العمال معهم المساحي - 00:35:07
بؤس قال الله اكبر خربت خيبر. انا اذا صبحنا قوما فساء صباح المنذرين يعني هذا من باب الفعل. كن مع انهم الات الهدم مساعي وغيرها. قال خربت خيره اما انه يمضي في هذا يتطلع له وينظر له فهذا لا ما ينبغي - 00:35:37
قال ولابي داوود بسند صحيح عن عقبة بن عامر الشارع اعترض على القول وليس قال وليس هو عقبة. وانما هو قتيبة. ولكن الشيخ تبع غيره في هذا قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:36:07
قال احسنها الفعل ولا ترد مسلما فاذا رأى احدكم ما يكره فليقل اللهم يأتي بالحسنات الا انت. ولا يدفع السيئات الا انت. ولا حول ولا قوة الا بك. فهنا قال ان احسن الفال يعني جعل الفال من الطيارة - 00:36:37
ولكنه كما سبق الطيرة في الامر الذي يكون فيه شر عذاب والفال في الامور الحسنة كما قال بعض العلماء يكون الفال يدل على الرجا والانسان اذا رجا رباه وان كان السبب ضعيف فهو على خير. فيكون حسن - 00:37:07
ولكن مثل ما سبق لا يجوز ان يعتمد على الفعل ويتطلبه ويبحث ينظر ماذا يقال وماذا يسمع وماذا يرى حتى يتحصل على شيء يسميه فعل. هذا لا يجوز. لان هذا معناه - 00:37:37
طلب شيئا من التي كانت الجاهلية تطلب من الطيرة. وقوله ولا ترد مسلما يعني ان الذي ترده الطيرة انه الذي يتعلق على غير انه ليس من المسلمين. ليس تعريض بمن ترده الطيرة انه لا يكون مسلما - 00:37:57
لان الاسلام معناه الاستسلام لله بالطاعة. والانقياد له. والخلوص من الشرك واهله. مأخوذ من الاسلام مأخوذ من هذا. الاستسلام. والاستسلام معناه ان لا يكون عنده اي وان يكون منقادا لامره متبعا لما يأمر به - 00:38:27
مجتنبا للنهي. ولهذا قال لا ترد مسلما. يعني لو قدر انه يقع في نفسه شيء يجب ان يمضي ولا يلتفت الى هذا. ويقول ما قاله صلى الله عليه وسلم هنا. اذا رأى احدكم - 00:38:57
ما يكره يعني من هذه الامور بل يقل هذا الدعاء اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت. الحسنات المقصود بها كل ما يفيد الانسان. في دنياه وفي اخرى في الدنيا مثل الرزق الحسن مثل الصحة مثل - 00:39:17
من الشفاء من المرض وما اشبه ذلك. هذا حسنات تسمى. قال لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يدفع السيئات الا انت. ولا حول ولا قوة الا بك المتصرف الكوني هو الله. هو الذي يفعل ما يشاء - 00:39:47

ما يريد. اما المخلوقات فكلهم مدبرة. مسخرة ليس عندها من امر الله شيء فيجب ان يكون المسلم على هذا الامر. يعتقد ان التدبير كله بيد الله. وان المخلوقات لا تملك شيء مع الله جل وعلا. اما كونها تكون علامات ودلائل على امور - 00:40:17

تقع في المستقبل فهذا ايضا من اعتقاد المشركين. وهو كما سبق الطيرة المنافقة للتوحيد. فالدافع للسيئات السيئات الشيء الذي يضر الانسان. من المصائب بالتي تصيب الدافع لها هو الله جل وعلا. ولا يدفع ذلك غيره - 00:40:47

اما اذا وجد سببا من الاسباب يتعلق به الانسان او يجعله ينظر اليه فلا يجوز ان مستقلا بالامر. هذا السبب الله الذي جعله سببا. ولا يكون شيء مستقل مهما كانت - 00:41:17

وسيأتي باب اسمه اسمه اسمه يا المؤلف يسميه باب ما جاء في يعني قول الانسان لولا اني فعلت كذا لكان كذا. سيأتي ان هذا لا يجوز. ويجب ان يكون انسان عقيدته بالله سليمة. وان الله هو المدبر لكل شيء. وان الاسباب - 00:41:37

اب هو الذي جعل اسبابه قد تتخلف. وقد يكون للاسباب اسباب اخرى. يترتب عليها كما سيأتي ان شاء الله وقوله جل وعلا قول الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا لله جل وعلا - 00:42:07

لا حول ولا قوة الا بك. يعني لا تحول لاحد من حال الى اخرى الا بالله. ما احد يستطيع يتحول. لا حول تحول ولا قوة على فعل شيء الا بالله جل وعلا. ومعنى هذا انه لا يحصل حركة ولا سكون - 00:42:27

الا بارادة الله. لكل شيء. سواء الامور التي الانسان انه مسيطر عليها مثل حركة يده. النظر في بصره. والاستماع وما اشبه ذلك بالله عليك او غيره كل شيء بارادة الله ولكن ارادته جل وعلا قد تكون - 00:42:57

كونوا موافقة لامره وقد تكون مخالفة له. لان الارادة تكون ارادة دينية امرية شرعية وقد تكون كونية قدرية. التي هي المشيئة العامة فهذه الكلمة جامعة يعني لا تحول لاحد من حال الى اخرى ولا قوة له على ذلك - 00:43:27

الا بالله. ان اقدره الله والا لا قدرة له. وقد ثبت في الصحيح عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه يقول ادركني النبي صلى الله عليه وسلم في مسير وانا اقول في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله. فقال لي فقال لي الا ادلك على كنز من كنوز الجنة - 00:43:57

قلت بلى. قال لا حول ولا قوة الا بالله. لكن يجب الانسان يعرف معناها. يعني كلام بلا معرفة المعنى قد يكون جدواه ضئيلة. فلابد من معرفة المعنى واعتقاده وقوله وله من حديث ابن مسعود مرفوعا. الطيرة شرك الطيرة شرك - 00:44:27

هذا نص في على ان الطيرة شرك. لانه اظاف الفعل والتصرف الى غير الله. وهذا الاظافة شرك بالله. وقوله وما من الا الا ايش؟ كان الادب في الكلام في عادة العرب وعادة المخاطبين - 00:44:57

ان الشيء الذي لا يصلح انه لا يذكر. وهذا فمعناه انه يكون الكلام يدل عليه. غير انه ما يصلح فلا يذكر والمعنى وما منا الا ويقع في نفسه شيء من ذلك - 00:45:27

الا ان الله يذهبه بالتوكل. ولكن هذا الكلام يقول ليس من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم. هذا من كلام عبد الله ابن مسعود. اما الرسول فلا يقع في نفسه شيء - 00:45:57

صلوات الله وسلامه عليه. الا ما هو عبادة لله وخير يكتسبه من الله جل وعلا فيكون هذا يعني مدرج في الحديث وليس من وما منا يعني المخاطبين الا ويقع في نفسه شيء من التطير. غير ان الله - 00:46:17

ايذهبه بالتوكل والتوكل معناه ان يكل الامر الى من بيده حول والقوة. يكل الامر الى الله. ومعناه اعتماد القلب على اه مع فعل السبب الذي ابيح او امر به. لانه ليس كل سبب - 00:46:47

يجوز بعض الاسباب محرمة. وانما امرنا بالشيء الذي ينفع ويعود علينا بالخير. يفعل السبب ويعتمد في حصول المقصود الله لانه قد يفعل السبب ولا يحصل. المقصود. لانه ما يحصل الا ما اراده الله جل وعلا - 00:47:17

ولكن لابد من فعل السبب. الاسباب يعني سيأتي ان تعطيل الاسباب تركها قدح في العقل وفي الشرع. والاعتماد عليها شرك بالله جل وعلا. لا يعتمد على السبب ولا يتركه. يفعله على انه - 00:47:47

يقول لي اذا كان مكتوبا لي كذا سيكون لي كذا. يعني يجلس في بيته ويقول اني كان مكتوب لي اني اكون طالب علم وعالم ساكون

ولا يطلب العلم. هذا ما هو بصحيح - 00:48:17
مثل ايضا يقول اذا كان مكتوب لي ان يكون لي ولد يأتي ولو لم اتزوج يقول مثل هذا الكلام اضحك عليه الناس وانت من العاقل فلابد من فعل السبب توكل على الله في اصول المقصود. اما ان يعتمد على السبب فهذا لا يجوز. لا يترك السبب ولا يعتمد عليه - 00:48:37
وسيأتي هذا ان شاء الله. يقول رواه ابو داوود والترمذي وصححه وجعل اخره من كلام ابن مسعود يعني الترمذي بين ان قوله وما منا الا الى اخره من كلام ابن - 00:49:07
مسعود وليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم. وهكذا قال البخاري رحمه الله وغيره من العلماء ان هذا من كلام ابن مسعود قال ولاحمد من حديث ابن عمرو يعني - 00:49:27
يا عبد الله ابن عمرو ابن العاص وهو احد العبادلة الفقهاء العبادلة من الصحابة يعني. الفقهاء الذين لهم الفتوى ولهم الرواية الكثيرة ثلاثة عبد الله ابن عمرو عبد الله ابن عمر عبد الله ابن عباس - 00:49:47
ابن مسعود لماذا نجعله منهم؟ لان ابن مسعود توفي قديما. فلم يكن فلم يجعله من؟ ولكن المحدثون اذا قالوا قال عبد الله او حدثنا عبد الله واطلق وبدون نسبة فقصد فمقصودهم ابن مسعود. عبد الله بن مسعود هذا شيء من الطرد عندهم - 00:50:17
من ردته الطيرة عن حاجته فقد اشرك. قالوا فما كفارة ذلك؟ قال انت اللهم لا خير الا خيرك ولا طير الا طيرك ولا اله غيرك. هذا دعاء مثل الاول قل ولكنه بلفظ اخر فمن ردته الحاجة هنا وجعله موقوفا للفظه هنا - 00:50:47
كلام يعني بدعة وهذا مثل هذا لابد ان يكون مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم لان فيه حكم وفيه جزاء وفيه خبر بما هو الواقع. فلا يكون الا مرفوعا مثل هذا ولكن فيه اولا ان هو مثل ما مضى ان الطيرة - 00:51:17
ترد المسلم؟ فقال هنا من ردته الطير فقد اشرك. يعني اذا كان مشرك معناه انه ليس على طريقة المسلمين. فليس بمسلم. الثاني انه قال رددت عن حاجته يعني في مسيره وفي نظره. فهو - 00:51:47
ان يرى ان المستقبل كي يكون على خلاف ما يتصور. فهذا شرك شرك بالله جل وعلا وقالوا فما كفارته؟ يعني اذا الانسان فعل هذا وقع في هذا له كفارة قال نعم. يقول اللهم لا خير الا خيرك ولا اله غيرك. ويمضي ولا - 00:52:17
الى ما وقع. اما اذا توقف وامتنع فلا يفيد هذا القول. لا بد ان مخالف ما وقع له. قال وله من حديث الفضل ابن العباس الفظل هو اكبر اولاد العباس قد قتل شهيدا في معركة من المعارك الا على قول الواقدي رحمه - 00:52:47
الله فانه يقول توفي في طاعون امواس. الذي كان في الشام اما غيره فعينوا وفاته على كل الصحابة كلهم اهل خير وفضل كرم عند الله جل وعلا سواء مات او استشهد - 00:53:17
قال انما الطيرة ما امضاك او ردك. الحديث ضعيف في الحقيقة لا يعتمد عليه لان فيه انقطاع وفيه من تكلم فيه. غير ان فيه حد يعني الطيرة واضح. يعني ليس الوساوس التي تقع في قلب الانسان. انها تكون من الطيرة - 00:53:47
وانما الطيرة الذي يحققه الانسان اما يمضي من اجله او تمتنع من الفعل او المسير من اجله. يكون هذه هي الطيرة التي تكون شركا ويكون الانسان قد وقع في الشرك منها. اما اذا وقع في نفسه شيء ثم لم يلتفت اليه - 00:54:17
ومضى فليست هذه طيارة. وهذا قريبا من قول ابن مسعود. وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل. الله اعلم وصلى الله على نبينا محمد. قال الشارح رحمه الله تعالى باب - 00:54:47
ما جاء في التطير مصدر تطير يتطير والطيرة ايضا بكسر الطاء وفتح الياء. وقد مصدر تطير يقال تطير طيرة وتخير خيرة. ولم يجيء من المصادر هكذا غيرهما واصله فيما يقال المصادر فيها له. الا في اعلى يقول ما جاء الا هذه - 00:55:07
مع ان المصادر كثيرة جدا ولكن ما هو في كل شيء. واصله فيما يقال تطير بالسوالح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما. وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فاذا ارادوا امرا فان رأوا الطير مثلا طائرا يمنة تيمنوا به. وان طار يسرة تشاء - 00:55:37
به يعني هذا فسره فسر بانه يمنع يعني انه يليق حكاية ميامن يعني يأتيك من جهة اليمين ذاهبا الى خلفك. او يأتيك من جهة لا املك

اليمين. اي عمل عند هذا الشيء. والتشاؤم بالعكس - 00:56:07
ان يأتيك يجعل جناحه الايسر اليك. سواء من هنا او من هنا. فاذا كان كذلك هذا ولا ولا اطفال يعني ولا يعتقدون كله خيالات. خيالات من الشيطان يزينها لهم الا هل هذا يدل على الغيب؟ يدل على الامور التي ستقع. كله كذلك بئر الطيور كلها من هذا القبيل وغيرها - 00:56:37
ولكن كما سبق قد يعاقبون على هذا فيقع لهم ما يتوقعونه. عقابا من الله ما هو لان الطير يدل على هذا شيء وانما ذلك عقاب يعاقبون به. فيزيد اعتقاده ابشركم في ذلك اذا وقع هذا مع العقاب الذي يصيبه. هكذا الجزاء قد - 00:57:07
يكون من جنس العمل. نعم. قال فنفاه الشرع وابطله ونهى عنه. واخبر انه ليس له تأثير في جلبه نفع او دفع ضر. قال المدائني سألت رؤبة ابن العجاج ما السانح. قال ما ولى - 00:57:37
ميامنه قلت فما البارح؟ قال ما ولاك مياسره. قال والذي يجيء من امامك فهو ناطح والنطيح. نعم. والذي يجيء من خلفك هو القاعد والقعيد. ولما كانت الطيرة ابا من الشرك منافيا للتوحيد او لكماله. لانها من القاء الشيطان وتخويفه ووسوسته. ذكر - 00:57:57
المصنف رحمه الله في كتاب التوحيد. تحذيرا منها وارشادا الى كمال التوحيد بالتوكل على الله سبحانه واعلم ان هذا يقصد المؤلف رحمه الله. خصوصا الناس الذي يعني اه يعتنون بهذا الامر - 00:58:27
انه يجب ان يطهروا هذه الاعتقادات. ونفوسهم من هذه الوساوس التي يلقيها الشيطان لان هذا قد يؤول بالانسان الى الشرك. اما اذا اعتقد ان الطير يدل على هذا وطيرانه يدل على هذا - 00:58:47
هذا شرك في الواقع. مثل ما سماه الرسول صلى الله عليه وسلم. نص عليه قال الطيرة شرك. الطيرة شرك وكرر هذا فاذا اذا كانت شرك يجب ان يعتنى بها يعني بمعرفتها حتى يجتنبها الانسان - 00:59:07
لان لا يقع في الشرك وهو لا يدري. والانسان غير معذور في مثل هذه الامور. لان انه بامكان بامكانه ان يعرف ذلك. مع ان يعني يأخذ هذا على انه وجدا يفعل ذلك او ان احدا يأمله او ما اشبه ذلك واستمر عليه بدون اعتناء به وسؤال - 00:59:27
قال فهذا يكون ملوما لانه اوتي من قبل نفسه انسان عنده عقل وعنده وبكر وعنده وبالانسان انسان يعني عبد. العبد يجب ان يكون متبعا لامر الله وامر الله جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وبينه. ما ترك شيئا الا وبينه - 00:59:57
اه يجب ان يبحث عن كلامه صلى الله عليه وسلم حتى يعرف اما يقول انا ما دريت ما دريت لانك اه قصرت لو سألت او طلبت العلم او كذا دريت. نعم. قال واعلم ان من - 01:00:27
انا معتنيا بها قائلا بها كانت اليه اسرع من السيل الى منحدره. وتفتحت له ابواب فيما يسمعه ويراه ويعطى. ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة في اللفظ والمعنى ما يفسد عليه دينه. دينه بس فقط يفسد عليه دينه وحياته كله. تكون حياته - 01:00:47
كلها منكدة. لانه كل ما سمع تشاءم كلما رأى تشاءم فيصبح فيه مرض وفي عقاب عقاب مستمر اذا اعرض هذا وتوكل على الله جل وعلا وهذا قال ما عنده اي شيء - 01:01:17
ولا يلتفت الي مثل ما قال مثل ما قال ابن عباس لما قال كان عنده في حلق رجل مرة غراب فنعم فقال خير خير فبادر قال لا خير ولا شر - 01:01:37
اي شيء عند الغراب خير وخير ولا شر ولا يجب الانسان انه يكون سليم الصدر العقيدة وكل تعلقه بالله جل وعلا وان الطيور وغيرها ما تدل على شيء في المستقبل - 01:01:55
من اعتقد شيئا من داره فقد وقع في امر الجاهلية الذي هو شرك بالله الواقع زين لهم الشيطان الامور الذي التي يعني اعتقدوها قد يعاقبون على هذا فيقع ما توقعوه - 01:02:18
عقابا وليس ان هذه الاشياء تدل على الواقع. نعم. قال رحمه الله فالواجب على العبد التوكل الله ومتابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يمضي لشأنه لا يرده شيء من - 01:02:40

عن حاجته فيدخل في الشرك. قال وقول الله تعالى الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا تعلمون اول الاية قوله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة - 01:03:00

يطيروا بموسى ومن معه. المعنى ان ال فرعون اذا اصابتهم الحسنة اي الخصب والسعة والعافية على ما فسره مجاهد وغيره. قالوا لنا هذه اي نحن الجديرون الحقيقون به. ونحن اهله وان تصبهم سيئة اي بلاء وضيق وقحط يتطير بموسى ومن معه. فيقولون - 01:03:20

هذا بسبب موسى واصحابه اصابنا بشؤمهم كما يقوله المتطير لمن يتطير به. فاخبر سبحانه ان طائرهم عنده فقال الا انما طائرهم عند الله جاني الجزاء جزاء امالكم وما يصيبكم من العقاب ومن عند الله جل وعلا - 01:03:50

جزاء وعقابا. والله جل وعلا اصابكم بذلك بسبب اعمالكم ليس بسبب موسى. موسى ما لم يأتي الا بالخير وهكذا رسل الله لا تأتي الا بالحسن الجميل الذي تكون عاقبته الحسنى وجزاء - 01:04:18

الخير الذي لا نهاية له اما اذا ارجعوا هذا يقال ان هذه الشرور بسبب ما جاءنا من خير فقد انعكست الامور. يعني زينت له سوء اعمالهم فاتبعوها نسأل الله العافية وهكذا الانسان يجب ان يراقب نفسه - 01:04:42

ويراقب ربه جل وعلا. وان فيما يعتقده او يفعله يكون على حسب ما جاء امر الله على يد الرسل ورسولنا صلى الله عليه وسلم بين هذا كله ولكن كتاب الله - 01:05:09

ذكر ان الطير يعني في كتاب انها شأن الكفار هم الذين يتطيرون يتطيرون بالرسل المؤمن ليس هذا شيئا. نعم. قال ابن عباس رضي الله عنهما طائرهم ما قضي عليهم وقدر لهم. وفي - 01:05:31

في رواية ذكره ابن جرير عنه قال الامر من قبل الله. وفي رواية شؤمهم عند الله ومن قبله. اي انما جاءهم الشؤم من قبله بكفرهم وتكذيبهم باياته ورسله. يعني جزاء مقصود الجزاء ان الله - 01:05:50

الله جزاهم بذلك ها وقيل المعنى نعم وقيل المعنى ان شؤم العظيم هو الذي لهم عند الله من عذاب النار. وهذا الذي اصابهم في الدنيا. وظاهر ان هذه الاية كقوله - 01:06:10

تعالى وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله. وان تصبهم سيئة يقولوا هذه عندك قل كل من عند الله اي ان الكل من الله يعني من الله تقديرا وجزاء - 01:06:30

والا اذا كانت سيئة فبسبب اعمالهم جزاء لهم يعني ما كون اه وان تصيبهم حسنة يقول هذه من عند الله هذا نبينا صلى الله عليه وسلم وان تصب سيئة ويقول فهذه من عندك يعني بسببك بسبب مجيئك بسبب - 01:06:50

لهم فهي مثل الاية هذه التي في سورة الاعراف يكون هذا طريقة الكافرين. هكذا ينسبون الشر الذي يصيبهم الى من جاءهم بالخير والهدى وينسبون الاحسان والخير انه من الله. هذا لا شك ان ان الخير من الله - 01:07:14